أنواع التسهيلات لا مع الأميركيين ولا مع غيرهم » .

بل ان مصادر سعودية كانت قد نقلت عن اربعة خبراء جامعيين اميركيين عادوا الى واشنطن بعد زيارة لدول الخليج (٢/٣) قولهم ان بعض الدول العربية هناك ابدت شكها في صلاحية « مبدأ كارتر » ورفضت عرضه وجودا عسكريا اميركيا في المنطقة . وان هؤلاء الخبراء قالوا ان اكثر دول الخليج لا تزال ترى ان اسرائيل تمثل خطرا أكبر على المنطقة من الاتحاد السوفياتي ، وأن الشك في النوايا الأميركية سيستمر الى ان تبدي ادارة كارتر فهما افضل للقضية الفلسطينية واستعدادا افضل لمواجهة اسرائيل في هذا الموضوع .

اما هؤلاء الخبراء الاربعة فهم نائب الادميرال مارمادوك بين قائد القوة البحرية الضاربة للولايات المتحدة في الشرق الاوسط حتى العام ١٩٧٧ . والدكتور مايكل هدسون مدير مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة « جورج تاون » الأميركية ، ودين بيتر كرو من مدرسة السلك الدبلوماسي في جامعة « جورج تاون » والدكتور هشام شرابي الأستاذ الفلسطيني ـ الأميركي في الجامعة نفسها .

بعد ذلك بأيام قليلة أعلن في واشنطن رسميا (٢/١١) ان تجهيز قوة اميركية سريعة ضاربة خاصة بالخليج العربي سيتم في أواخر العام الحالي ، وليس في غضون ثلاث سنوات كما قدر الاستراتيجيون الاميركيون من قبل . وقد أعلن هذا القائد الجديد لهذه القوة اللفتنانت جنرال بي . اكس . كيللي ، الذي كان يتحدث امام لجنة فرعية تابعة للجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الأميركي .

في الوقت نفسه زارت الصومال بعثة عسكرية اميركية في الاسبوع الاول من شهر شباط (فبراير) ، وهي ثالث بعثة اميركية تزور الصومال منذ منتصف شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي . وكانت البعثة الثالثة برئاسة ريجنالد بارتولوميو مدير الشؤون العسكرية ـ السياسية بوزارة الخارجية الأميركية ، وبحثت مع المسؤولين الصوماليين (٢/٥) في استخدام القوات الأميركية كلا من ميناء مقديشيو وقاعدة بربارا البحرية لدعم وجود عسكري أميركي في منطقة المحيط الهندي . وقد عرضت الولايات المتحدة ـ بالمقابل ـ تزويد الصومال بامدادات عسكرية .

وفي القاهرة أعلن وزير الدفاع المصري كمال حسن علي (٢/٢) ان « مصر منحت الولايات المتحدة تسهيلات لتمكينها من مساعدة أية دولة عربية خليجية قد تكون مهددة » . وأوضح أن هذه التسهيلات « جوية بصفة خاصة » .

وهكذا فان التطورات العملية ـ بصرف النظر عن تناقضات التصريحات ـ تؤكد ان الولايات المتحدة حققت خطوات محسوسة على طريق فتح أبواب الشرق الأوسط والخليج لقواتها المسلحة لتحصل على قواعد أو على تسهيلات تضمن لها وجودا عسكريا دائما وسريع الحركة في المنطقة .

وقد احتل هذا التطور « مانشيت » الصفحة الاولى من صحيفة « نيويورك تايمز » (٢/١٣) التي ذكرت ان عمان وكينيا والصومال قد وافقت على منح القوات الاميركية فرصة الوصول الى التسهيلات العسكرية ، كما وافق زعماء هذه الدول الثلاث ايضا على السماح للقوات الأميركية بالقيام بزيارات منتظمة للقواعد العسكرية ، وتمكين واشنطن من تخزين كميات محددة من الأعتدة والوقود في اراضيها .

ونقلت « نيويورك تايمز » عن مسؤول كبير في ادارة الرئيس كارتر قوله « أن هذا الانجاز هو بداية تحول مهم عن انحدارنا الاستراتيجي في ذلك الجزء من العالم » . ونقلت عن مسؤول كبير بوزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) وصفه للتسهيلات العسكرية التي حصلت عليها الولايات المتحدة في هذه الدول الثلاث بانها تشكل « قواعد عمليات متقدمة » للسفن والطائرات الأميركية التي ترابط في معظمها في قاعدة « دييغو غارثيا » في المحيط الهندي .

وفيما يتعلق بالسعودية صرح مسؤولون أميركيون ـ وفقا لرواية « نيويورك تايمز » أيضا ـ بأن « البنتاغون » يقوم بصياغة خطة تقتضي ان تبني السعودية عدة قواعد جوية جديدة حول البلاد تصمم بحيث تلبي الاحتياطات الاميركية وتخزن فيها كميات ضخمة من الأسلحة والوقود . على ان تستخدم هذه القواعد في الظروف العادية السلطات السعودية ، وتستخدمها ـ في حالة تهديد عسكري تتعرض له السعودية ـ الطائرات والقوات الأميركية التي تنقل اليها على وجه السرعة .